انتخاب زهير صالح وشقيقه وجماعة من الموظفين في قسم الحركة ، وبذلك اصبحت معظم الاقسام في سكة الحديد بحيفا ممثلة داخل النقابة في عام ١٩٤٤ . وكان للسواقين داخل هذه النقابة اهمية خاصة ، اذ ان اي حركة اضرابية لا يشارك فيها السواقون تكون مهددة بالفشل . وقد انتخبت كممثل للسواقين في الهيئة الادارية لنقابة سكة الحديد ، واستلمت في الهيئة الادارية منصب السكرتير الثاني ، وكان السكرتير الاول الحاج حسين نصار . وكان اختيار اثنين لمنصب السكرتارية يعود الى كبر حجم النقابة .

س : ما هي ابرز الاحداث التي عاصرتها ؟

ج : ابرز الاحداث التي عاصرتها الاضراب الذي دعت له الجمعية عام ١٩٤٦ ، وهو الاضراب الذي بدأ في ١٠ نيسان ١٩٤٦ وانتهى في ٢٠ نيسان ، واستطاعت الجمعية في هذا الاضراب ان تحقق معظم مطالبها مما ادى الى ترسيخ مكانة الجمعية واتساع نطاق المؤيدين والتفاف قطاعات واسعة من العمال حولها ، وبدأت الاوساط الجماهيرية كافة تشعر بوزن الجمعية وثقلها . وعلى اثر هذا الاضراب عقدت الجمعية مؤتمرها في ٢٨ آب ١٩٤٦ ونجح نجاحا كاملا ثم تلاه مؤتمر عام ١٩٤٧ .

س : هل اقتصر نشاط الجمعية على القطاع العمالي ؟

ج : لقد حاولت الجمعية بداب ان لا يقتصر نشاطها على القطاع العمالي ، وعملت كثيرا من اجل مد تنظيمها الى اوساط الفلاحين والمزارعين ، وكانت تنفذ ذلك من خلال فروع الجمعية في كل منطقة . وكان اسلوبها في تنظيم الفلاحين يعتمد على انشاء جمعيات تعاونية ، هدفها تحسين احوالهم المعيشية ، ونيل الحقوق التي يطالبون بها . وقد كان للجمعية اهتمام خاص بالثروات الفلسطينية ، وانطلاقا من ذلك ، وانطلاقا من اهتمامها بقضايا الفلاحين ، دعت الى عقد مؤتمر لمزارعي الدخان . ويعود اختيار هذا القطاع الزراعي الى اوضاع اصحابه السيئة بسبب تسلط الشركات عليهم ، وفرض الاسعار التي يريدونها عند الشراء . فقد كان مزارع التبغ الفلسطيني يضطر — بسبب افتقاد مراكز تجميع الدخان الصحية — الى وضع الدخان في بيته ، ومن المعروف ان الدخان المخزون يسبب مرض السل . اما عند البيع فقد كان الفلاح يبيع دخانه بارخص الاسعار ، اذ كانت شركات الدخان تتفق مع رجال الجمرك ، ليزوروا القرى ويقوموا بتصنيف انواع الدخان حسب امزجتهم ، فارضين على الفلاح ان قسما كبيرا من انتاجه من الصنف السيء . فيضطر الفلاح الى بيعه حسب تصنيف رجال الجمرك له . كما كان رجال الجمرك يقومون بالاتفاق مع الشركات بتصنيف جزء من انتاج الدخان على انه غير صالح ولا بد من حرقه ، ثم تستولي عليه الشركات نفسها وتقوم بتصنيعه . وقد كان هناك اتفاق بين الشركات على انه لا يجوز السماح لاي فلاح غير راض عن السعر المدفوع له ، بنقل انتاجه من شركة الى اخرى . الا اذا رفضت الشركة الاولى الشراء منه . وكان هذا يعني عمليا انه مضطر للبيع لاول شركة يتصل بها وبالسعر الذي تفرضه .

لمعالجة كل هذا الوضع عقد اول مؤتمر لمزارعي الدخان في نيسان ١٩٤٧ في مدينة عكا ، وقد خرج المؤتمر بقرارات هامة استهدفت المحافظة على هذه الثروة الوطنية وتخليص اصحابها من سيطرة احتكار الشركات . ومن ابرز القرارات التي اتخذها : ١ — ايجاد مراكز صحية لتجميع الدخان . ٢ — انشاء جمعيات تعاونية لبيع الدخان . ٣ — مقاطعة الدخان الاجنبي .

س : ماذا نفذ من هذه القرارات ؟

ج : يجب ان نلاحظ ان المؤتمر عقد في شهر ٤ بينما كان قرار التقسيم في شهر ١١ من العام نفسه . لذلك لم يكن هناك مجال واسع للتنفيذ العملي . ومع ذلك فقد تم انشاء